

هذين الحدين . ان خصائص هذه الكلمة محكومة دائماً بالتنوع الكلامي (الأدبي والحياتي) الذي ترتبط به هذه الكلمة حوارياً (محتاجياً أو تعليمياً) ؛ وعلى سبيل المثال التصوير المباشر « العفوي » عنده هو تفرغ محاجي للقنفاس والحرب والمأثرة الحربية وحتى الطبيعة من البطولة.

إن الذين ينفون فنية الرواية ويرجعون الكلمة الروائية إلى الكلمة البلاغية إنما المزيئة خارجياً. بصور شعرية كاذبة يقصدون في المقام الأول الخط الاسلوبي الأول للرواية لأنها تبدو مبررة لتأكيداتهم خارجياً . ويجب الاعتراف بأن الكلمة الروائية في هذا الخط لا تحقق كل إمكاناتها الخاصة وكثيراً ما تنقلب (ولكن ليس دائماً) إلى بلاغية فارغة أو شعرية كاذبة (إذ ان هذا الخط يسعى إلى بلوغ حدّه الأقصى) . لكن الكلمة الروائية على الرغم من هذا كلة ذات فرادة عميقة حتى هنا ، في الخط الأول ، وتميز جذرياً عن الكلمة البلاغية والشعرية معاً . هذه الفرادة تحكمها العلاقة الحوارية الجوهرية بالتنوع الكلامي . ان التفكك الاجتماعي للغة في صيرورتها هي أساس الشكل الاسلوبي للكلمة بالنسبة للخط الأول أيضاً . ولغة الرواية تبنى في تفاعل حوارى مستمر مع اللغات المحيطة بها .

والشعر أيضاً يجد اللغة مفككة خلال صيرورتها الايديولوجية المستمرة ، ويجدها منشطرة إلى لغات . إنه يجد لغته محاطة بلغات- ، بتنوع كلامي أدبي وخارج عن الأدب . لكن الشعر الذي يطمح إلى الحد الأقصى من الصفاء يعمل بلغته وكأنها اللغة الواحدة والوحيدة ، وكأنها لا وجود لأي تنوع كلامي خارجها . كأنني بالشعر يقف في وسط أرض لغته دون أن يقترب من حدودها حيث لا بد له من التماس حوارياً مع